WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

إتحاف الحفاظ المستفيدة

بتنسيق : نـظـم

"التكملة المفيدة لحافظ القصيدة"

للشيخ الفقيه الأستاذ المقرئ المحقق أبي الحسن
علي بن أبي حفص عمر بن إبراهيم بن عبد الله
الكناني القيجاطي (ت٧٣٠هـ)

تنسيق : طالب العلم /

جمعة بن عبد الله الكعبي

بتاريخ : ٢٧ / ذي القعدة / ١٤٣٥ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

"التكملة المفيدة لحافظ القصيدة"

أولا: ترجمة المؤلف :

هو أبو الحسن القيجاطي. : هو علي بن عمر بن ابراهيم بن عبد الله الكناني أبو الحسن القيجاطي الأندلسي.

قال في الإحاطة : "أصله من بسطه، واستوطن غرناطة حتى عد من أهلها قراءة وإقراء ولزوما، ورد على غرناطة مستدعى عام ٧١٢هـ وقعد بمسجدها الأعظم يقرئ فنونا من العلم من قراءات وفقه وعربية وأدب، وولي الخطابة، وناب عن بعض القضاة بالحضرة... وهو أول أستاذ قرأت عليه القرءان والعربية والأدب إثر قراءة المكتب

وكان مولده عام ٦٥٠هـ، وعاش ثمانين سنة، وتوفي بغرناطة ضحى يوم السبت التاسع والعشرين من شهر ذي الحجة من عام ٧٣٠هـ، ودفن في عصر ذلك اليوم بعد بجبانة "باب ألبيرة"، وكان الحفل في جنازته عظيما، حضرها السلطان، واحتمل الطلبة نعشه".

ومن عجائب الأقدار أن هذه السنة قد شهدت أيضا وفاة أئمة ثلاثة من أعلام المدرسة المغربية في القراءات وهم القاسم بن يوسف التجيبي السبتي صاحب البرنامج الآنف الذكر، وأبو الحسن علي بن سليمان القرطبي شيخ الجماعة بفاس، وأبو الحسن بن بري صاحب الرجز المشهور في قراءة نافع، رحمهم الله أجمعين.

مشيخته : قرأ الإمام القيجاطي على أكابر رجال مشيخة الأندلس في عصره في مختلف علوم الرواية، وقد أجمل ابن الخطيب ذكر

أهم رجال مشيخته فذكر أنه قرأ على أبيه ببلده "بسطة" القرءان بالروايات السبع، وجمعها في ختمة، وعلى الأستاذ أبي عبد الله بن مساعد الغساني، وقرأ بغرناطة القرءان على الأستاذ أبي عبد الله بن مسمغو، والأستاذ أبي جعفر بن الطباع، والأستاذ الشهير أبي الحسن بن الضائع، والأستاذ النحوي أبي الحسن الأبذي، وعلى القاضي أبي عمرو بن الرندي، والفقيه القاضي أبي علي بن أبي الأحوص، وعلى الفقيه النسابة أبي جعفر بن مسعدة، والأستاذ العلامة أبي جعفر بن الزبير ولقي جماعة غيرهم".

مكانته وآراء العلماء فيه :

يعتبر أبو الحسن القيجاطي أحد الأئمة الأفذاذ الذين قاموا على تراث الأئمة واستوعبوه رواية وحفظا وتفقها وإقراء، كما يعتبر في زمنه زعيم مدرسة في الأداء اجتمعت فيها خصائص المدارس الفنية وانتظمت جميعا في طراز فني خاص كان عليه المدار فيه، ف"قصده الناس، وأخذ عنه البعيد والقريب". ولقد أفاض في الثناء عليه صاحبه لسان الدين ابن الخطيب في غير ما كتاب من كتبه كقوله عنه في "الكتيبة" :

"روض المعارف الذي جعل الله أزاهره الفنون، وثدي الفوائد الذي أرضعها الآباء والبنون، إلى أن كان فطامها المنون، بدر شهدت هالته الأفق، وبحر صرف إليه الآمل الرفق، قل أن يذكر فن إلا وركض في مجاله، وأخذه عن رجاله، وكان مع الرسوخ والتمكين حالا من التخلق بالمكان المكين، يرسل النادرة شهابا، وينتهب مجالس الأنس انتهابا، ويتحكم في القول إيجازا وإسهابا، خبا بوفاته الكوكب الثاقب، ووريت بمواراته المناقب".

وقال فيه الحافظ ابن الجزري: "أستاذ ماهر كامل محقق... وذكر مشيخته فقال:

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

''وقرأ برواية ورش على محمد بن ابراهيم بن الحسن الطائي''.

وأستاذه هذا هو المراد بأبي عبد الله بن مسمغور الآنف الذكر، وكان كما قال فيه صاحبه أبو جعفر بن الزبير ''مقرئا متقنا محكما للقرءان، حافظا ضابطا، آخر أهل هذا الشأن بغرناطة والأندلس، إتقانا وضبطا وتجويدا وورعا، لازمته سنين كثيرة''

وقال ابن الجزري في أستاذه المذكور : ''إمام كبير ولد على رأس الستمائة، قرأ على عبد الله بن محمد الكواب، قرأ عليه الإمام أبو جعفر بن الزبير جمعا، وأخذ عنه ''التيسير'' والعربية، وقال : كان له في علم القراءات وإتقان التجويد قدم راسخ، إمام في ذلك لا يجارى فيه، مع حسن النية والورع، مات سنة ٦٧٠''.

وقد ورث أبو الحسن القيجاطي عن شيخه هذا مستواه العلمي الراسخ وتفننه في المعارف فكان ''يقرئ فنونا من العلم'' كما تقدم، وكان في زمانه أستاذ الجماعة بغرناطة وزعيم مدرستها، وعميد الاتجاه التوفيقي بها في زمنه الذي تبلور عنده هذا المنهج في أكمل صورة سواء في إنتاجه العلمي أم في الميدان العملي. كما ورث عنه أصحابه ورجال مدرسته هذا المنهج وساروا على آثاره فيه، إلى أن أصبح للمدرسة ''القيجاطية'' في عهد حفيده أبي عبد الله محمد بن محمد بن علي القيجاطي الصيت الذائع والمقام الرفيع، وانطلاقا من أصول المدرسة الأم ومنهاجها العام في القراءة والأخذ كما سوف نرى بعض ملامحه عند القيجاطي الحفيد في بعض ما أخذ به من مذاهب واختيارات.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

آثاره العلمية :

ألف الإمام أبو الحسن القيجاطي في مجالات عديدة من قراءات وغيرها، كما يدل على ذلك قول ابن الخطيب : ''وله تواليف في فنون وشعر ونثر''، وقول ابن القاضي في درة الحجال : ''كان أديبا لوذعيا، وله تواليف في فنون''. وذكره بمثل ذلك في ''الديباج المذهب''.

إلا أن هذه المؤلفات فيما أعلم لم يبق منها إلا بعض آثاره النظمية التي منها بعض قصائده التي ذكرها ابن الخطيب في ''الإحاطة'' و''الكتبية الكامنة''. وأهم ما بقي لنا من آثاره في القراءات :

١ـ قصيدته اللامية المسماة بـ''التكملة المفيدة''.
٢ـ شرحه عليها، وهو مخطوط توجد منه نسخة بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم ٢٤٦٠د في مجموع من ورقة ١٩١ إلى ٢٠١، وهو الشرح الذي ساق منه ابن الجزري قطعة لا بأس بها في النشر.

٣ـ كتاب المقرب النافع : ولعل اسمه الكامل ''المقرب النافع في نافع''.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

ولم يذكره له أحد في ترجمته، إلا أن المنتوري يشير إليه في شرحه على الدرر اللوامع في مواضع، منها قوله عاطفا له على المؤلفين الذين اقتصروا في مؤلفاتهم على ذكر وجه الإدغام في ''اركب معنا'' و''يلهث ذلك'' لقالون : ''وعلى الإدغام فيهما اقتصر أبو الطيب بن غلبون في ''التذكار'' وكتاب الاختلاف بين ورش وقالون''، وابنه أبو الحسن في ''التذكرة''، والطلمنكي في تأليفه في قراءة نافع... وأبو الحسن القيجاطي في ''المقرب النافع''.

ونظرا لأهمية قصيدته ''التكملة المفيدة'' في موضوعها وإعطاء صورة عن إمامة ناظمها وبلورة مذاهب مدرسته سنقوم بإثبات نصها الكامل على غرار ما فعلنا مع سلفه أبي الحسن الحصري، مع إعطاء نبذة عن هذه القصيدة تساعد على وضعها في مكانها من هذا الطراز من النظم التعليمي الذي ازدهر في هذا الطور من تاريخ المدرسة المغربية، والذي اقتبس مادته من مؤلفات الأقطاب، وعمل على تقريب مذاهبهم فيها وتهذيبها وتيسيرها للحفظ هنا انتهى كلام شيخي العلامة حافظ الديار المغربيه في ترجمته للإمام الفيجاطي رحمه الله تعالى .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

تعليق : شيخنا الدكتور / عبد الهادي حميتو في كتابه : قراءة الإمام نافع عند المغاربة - (ج ٢ / ص ٢٦٧) على "التكملة المفيدة لحافظ القصيدة"، قائلا : بهذا العنوان جاء اسمها عند ابن الجزري في النشر" والقسطلاني في "لطائف الإشارات" وابن غازي في فهرسته، ووفقت عليها بهذا العنوان مخطوطة في عدة خزائن ورأيتها في بعض النسخ بلفظ "لقارئ القصيدة" وفي بعضها "لذاكر القصيدة".

والقصيدة تكملة لقصيدة الشاطبي، لا على معنى الاستدراك عليه، وإنما أراد تكملة ثقافة القارئ للشاطبية بإحاطته علما بمذاهب الأئمة الثلاثة المخالفين لها، إذ "نظم فيها ما زاد على الشاطبية من "التبصرة" لمكي و"الكافي" لابن شريح"، و"الوجيز" للأهوازي".

وقد سلك مسلك الشاطبية فجاء بها على وزنها ورويها في مائة بيت، إلا أنه استعمل في الإشارة إلى الشيوخ الثلاثة أحرفا من أسمائهم إلى جانب الرموز الدالة على القراء السبعة ورواتهم، فرمز بالميم المكي، وبالشين للأهوازي، وأما أبو عمرو الداني فقد أشار إلى تكفل الإمام الشاطبي ببيان مذهبه في الحرز.

وقد عني بها طلبة القراءات فتداولوها بالرواية والحفظ والاستعمال، وما تزال بأيدي طلبة القراءات في جنوب المغرب إلى اليوم، وسيأتي ذكر بعض الطرق التي اشتهرت منها رواية عن ناظمها.

وهذه قصيدة القيجاطي كما استقيتها من عدة نسخ مخطوطة أهمها نسخ أوقاف آسفي، وسأحاول إثبات النص منها دون أن أشير إلى ما في بعضها من أخطاء وتحريفات، مع حصر الرموز بين قوسين لتعذر استعمال الألوان التي تستعملها النسخ المخطوطة في بيان ذلك.

وأهمية نسخة آسفي التي اعتمدتها أصلا أنها أقدم النسخ، وهي أيضا في مجموع بخط الشيخ المقرئ الراوية المشهور أبي عبد الله محمد بن محمد الرحماني صاحب ابن القاضي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

ويمكن معرفة تاريخ نسخها على التقريب من تاريخ إجازة ابن القاضي لناسخها التي كتبها بخط يده. كما ذكره وأشهد له بصحة ما كتبه فيها وهي مؤرخة بآخر ربيع الثاني من عام ١٠٣٩ بفاس.

نظم "التكملة المفيدة لحافظ القصيدة" :

للشيخ الفقيه الأستاذ المقرئ المحقق / أبي الحسن علي بن أبي حفص عمر بن إبراهيم بن عبد الله الكناني القيجاطي (ت٧٣٠هـ) رحمه الله تعالى ورضي عنه قال فيها:

المقدمة :

بحمـــدك يـــا رحمـــان أبـــدأ أولا ... لِأَلْفِـــيَ ذا بـــال بحمـــدك أكمـــلا
وشـكر عطايـاك التـي شـكرها هـدى ... وذكـــر ســـجاياك التـــي ذكرهـــا عـــلا
وأزكـى صـلاة يخجـل الـروض نفحهـا ... علـى المصـطفى المختـار للخلـق مرسـلا
محمـــد المبعـــوث للنـــور مطلعـــا ... وللحـــق منهاجـــا وللـــدين مكمـــلا
وهـــا أنـــذا آتـــي بمـــا كـــان أصـــله ... بـــ"حـرز الأمـاني" مهمـل الـذكر مغفـلا
وأجعـــل للقـــراء مـــا فـــي قصـــيدة ... قـــد اشـــتهرت والـــواو أجعـــل فيصـــلا
وأجعـــل فـــي شـــين ومـــيم وهمـــزة ... علامـــات أشـــياخ المعـــالم والعـــلا
فمـــيم لمكـــي وشـــين شـــريحهم ... وهمـــزة أهـــوازيهم وضـــحت حـــلا
وأمـــا أبـــو عمـــرو فمذهبـــه أتـــى ... بـــ"حـرز الأمـاني" محكمـا ومفصـلا
وأجعـــل للأشـــياح أحـــرفهم إذا ... أتـــت أحـــرف القـــراء والـــواو أولا
ومـــا لـــم تجـــد فـــاعلم بـــأن جميعـــه ... بوفـــق أبـــي عمـــرو وتيســـيره تـــلا

باب الاستعاذة والبسملة:

تعـــوذ بـــ"بـــالله العظـــيم" لورشـــهم ... (أ)داء لهـــم عـــن أهـــل مصـــر تـــنقلا
وعـــوذ وبســـمل عنـــد بـــدئك ســـورة ... وقـــال (أ)بـــي هـــذا اختيـــاري وأجمـــلا
وعـــوذ بـــلا وهـــم (ش)جـــاك، وحمـــزة ... بفاتحـــــة كالكـــــل كـــــان مبســـــملا
وبسمل(ك)ما (جـ)ـلا (حـ)ـلا وجه (شـ)ارق ... وخيـــر لـــورش عنـــد وصـــلك (م)فضـــلا)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

باب فاتحة الكتاب:

وأمـــا ''الصـــراط المســـتقيم'' فصـــاده (قـ)وي وفـي (مـ)ـثل (شـ)ـعرك (أ)ولا
ومـــيم جميـــع لا يضـــم (بـــ)ـــلا ونـــى (شـ)ـفاك (أ)خ، واضممه (مـ)ـنجى وموئلا

باب المد والقصر:

إذا حـــرف مـــد قابـــل الهمـــز مـــده (جـ)رى واديا (أ)لفيته (شـ)ق (مـ)نزلا
وان حـــرف لـــين قبلـــه مـــده (جـــ)رى وفي حرف ''سوءات'' (ش)ذى (مـ)ر واعتلى
ووجهـــان فـــي تحريكـــك المـــيم عارضـــا وعـــين بمـــد الكـــل يختـــار (مـــ)جمـــلا

باب الهمزات:

''إليـــه النشـــور'' الـــواو والهمـــز بعـــده أو أقـــرأ كـــروش (ز)ده واجعلـــه (أ) ولا
''أألهـــة'' فـــي زخـــرف (جـــ)ز (حـــ)لا و''أأمنـــتم'' طـــول (مـــ)ده وقـــد (أ)قـــبلا

باب الإدغام الكبير:

بهمـــز وإدغـــام كبيـــر (حـــ)مـــى وقـــى (شـ)رورا، وفي ''الإقناع'' قيل وأخملا
وعـــن (آ)مـــن إدغـــام كـــل مشـــدد كـــ''كـــن نســـاء'' لا يحاشـــى مـــثقلا

باب مذهب حمزة وهشام في الوقف على الهمز:

إذا ألـــف والهمـــز فـــي طـــرف فقـــل لهـــم أبـــدلوه أو خـــذوه مســـهلا
و(مـــ)ولـــى يـــرى إبدالـــه لهمـــا معـــا و(شـــ)اف يزيـــد الـــروم فيـــه مكمـــلا
وإن تنفـــتح أبـــدل وطـــول وقـــد أبـــى (أ)مـــين بـــلا همـــز بـــه أن يطـــولا
وإن تنفـــتح مـــن بعـــد كســـر وضـــمة فســـهله (فـــ)ألا، وانتظـــر أن (أ)ســـهلا

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

باب الإظهار والإدغام:

''نبـذت'' بإدغـام و''غـذت'' (لـ)ه وزد ... مع ''اركب'' ''يعذب'' أخف (ص)ف وصفا (أ)كملا
وللكـل ''نخلقكـم'' بتغلـيظ لامـه ... (أ)داء عسـى الأطبـاق أن يتحصـلا
و''بل ''طبع'' الإدغام (قـ)م وف (مـ)ن (شـ)فى ... و(سـجز) هشـام مـدغم التـاء (أ)ولا
و''قـل رب'' أظهـر ''بـل'' وليـت (أ)داءه ... وإخفـاؤهم فيهـا (خـ)لا وجـه (أ)نجـلا
وفي الواو مثل الفاء (طـ)ب وقى (أ)ذى ... لخـاء وغـين للجماعـة (أ)عمـلا
(ت)قـي (كـ)ثـب نـون وتنـوين أخفيـا ... وراء ولام غنـة فيهمـا (ا)عتلـى

باب الإمالة:

''يواري'' ''أواري'' افتح (تـ)صب ود(شـ)اهد ... (مـ)كين وفـي الأعـراف للكـل (أ)صـلا
أمل (ر)اشدا كالنـار (أ)كثر (م)ن (حـ)مى ... وقـاك (أ)ذى ميـل (قـ)ليلا (مـ)تى بـلا
(حـ)مى (ر)ق (شـ)ر ثم (ي)من كما هما ... (ط)ريـق، وفـتح النـاس للكـل(أ) كمـلا
ونحـو ''نـرى الله'' افـتح الـراء (يـ)اسـرا ... وقيـت (شـ)قاء (مـ)ا (أ)قمت (مـ)هلا
وفي أي إحدى عشرة افتح (حـ)مى وفي ... (مـ)نـى فـي ذوات الـواو حيـث تنـزلا
و(شـ)اف بتقليـل الإمالـة مطلقـا ... وأمـا لتأنيـث فالإثنـان قلـلا
وقلل (جـ)نى ذا الياء والق (شـ)ذى (مـ)نى ... ومـا الـواو والتأنيـث فـي أصـله جـلا
وكـل ربـاعي فمـا زاد حكمـه ... كحكـم ذوات اليـاء فـافهم محصـلا
وفـتح ''تلاهـا'' أو ''بناهـا'' لـه بهـا ... وذو الـراء خـذه حيـث كـان مقلـلا
ومـا رسـموا بالياء مـن غيـر هـذه ... فإن (مـ)نى (شـ)اف على الفتح عولا
وأمـا أبـو عمـرو فـذو الـراء عنـده ... ممـال، فخـذه حيثمـا كـان مجمـلا
مع ''الجار'' جبارين ''أنصاري'' استمل ... قليلا (جـ)مالا وافرا (شـ)ب واعتلى
ونحـو ''القـرار'' افـتح بوقفـك مسـكنا ... (حـ)بيبا وقى (شـ)را ببصرة قد تلا
وفـي وقفهـم عنـد الكسـائي وحـده ... على ظـاهر ''التيسير'' ''فطرت'' ميلا

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

باب الراءات:

وفي ''قرية'' مع ''مريم'' الراء رققت ... لكلهم (أ)صلا (شـ)هيرا (مـ)وُصلا
و''عشرون'' مع ''كبر'' و''وزرك'' فخموا ... و''ذكرك'' ''غلظه، وفي ''حصرت'' (جـ)لا
وقى (مـ)لأ، والخلف في ذاك (شـ)ائع ... و''حذركم'' فخم له (شـ)ب (مـ)كملا
ومع ''وزر أخرى'' ''كبره'' و''لعبرة'' ... بتغليظ راء (جـ)د والق (مـ)ؤملا
وغلظ ''سراعا'' مع ''ذراعا'' وزد (ش)ذى ... وفي ''المرء'' خلف عنه (شذ)رف (مـ)نزلا
وفي نحو ''وزرا'' غلظوا (جـ)د وقد (شـ)فى ... و''صهرا'' له رقق (شـ)رفت (م)فضلا

باب اللامات:

وفي لام ''طلقتم'' و''مطلع'' رقة ... لورش على وجهين (شـ)اهدت (مـ)حفلا
وتروى بلام ''الله'' من بعد فتحة ... وضم لكل رقة اللام (أ)ولا
وفي ''ظل'' رققها مشددة له ... ورد (مـ)نهلا وارتد بوجهين (شـ)ملا
وفي ضم لام بعد صاد وضاده ... وطاء وظاء غلظوا عنه (شـ)لشلا
و''فضلا''، وأما ''اغلظ'' وما قد تقدمت ... به اللام فالوجهين (شـ)يد واعتلى
و''صلصال'' التفخيم عند شريحهم ... ووجهان عن مكيهم قد تكملا

باب سكوت حمزة على الساكن قبل الهمزة:

و''شيء'' بمد (فـ)از وهو (مـ)صوب ... وسكت ومد عنه (شـ)رف وانجلى
وفي نقل همز قف بسكتك (ضـ)اربا ... ولم ير مكي فيه السكت معملا

باب الوقف :

وروميك مفتوحا أتى بعد ساكن ... وليس لمد حيثما جاء (أ)عملا
و''هيهات'' ثان قف بهاء (حـ)مى (ر)با ... وقاك (أ)ذى فاحو الأصول محصلا

باب فرش الحروف:

و"باريكم" الباب اختلس لا سكون (ط)ب ... وقل (مـ)علما (شـ)يئا (أ) تم وأكملا
و"أرنا" اختلس (د)را (يـ)رى وجه (آ)مل ... "لأعنتكم" كالكل بزيهم تلا
و"يبصط" صادا "بصطة" السين (ز)د وقد ... (أ)تى، و"أنا إلا" بقصرهم (بـ)لا
بشد "تمنون" الذي مع "تفكهون" ... (هـ)ذا وقد (شـ)اهدتم (مـ)تأملا
"أئمة" قصر (لـ)ذ و"تامننا" لهم ... يشار بعضو ضد ما غيرهم تلا
وفي "استيأسوا" كالكل (هـ)ام وبابه ... وفي الرعد خلف (هـ)ل وبي (مـ)تمثلا
و"يثبت" خففه (لـ)نا وابق (آ)منا ... وفي "ليضلوا" افتح له والق (أ)فضلا
و"ما فتنوا" كالكل (لـ)و ود (أ)منوا ... و"أفئدة" كالكل (لـ)اح وجملا
وخلف ب "ءاتوني" بحرفيه (صـ)ل وقد ... (مـ)ضى (شـ)رحه هايا بمريم ميلا
قليلا بخلف (إ)ذ وقى (شـ)ر (مـ)ارد ... وها تحتها قل لورش (مـ)ميلا
(شـ)فيت، ومكي يرى فتحها له ... وفي "الرهب" فتح الراء (ر)ا وضع (أ)شكلا
"وصد" ومع بعد (لـ)وى وجه (آ)مر ... وعن (آ)مر تسهيل واللام (هـ)ل (حـ)لا
كورش، وفي "إلياس" همز (مـ)صوب ... ومن قال لم يهمز فلم يعن أولا
و"لي نعجة" بالفتح (لـ)وود (آ)مر ... كذا "كشفات" "ممسكات" تأصلا
له كأبي عمرو "فبشر عبادي ... الذين بحذف (شـ)د (أ)زرك (مـ)فضلا
وحذف " التلاق" و"التناد" (بـ)لا ونى ... وفي الزخرف اعكس، "تخرجون" (لـ)ه ولا
وذا عند أهوازيهم، وكورشهم ... لقالون الأولى عنه و"اقتربت" تلا
"بما يعملون" الغيب (لـ)و وجهه (ا)نجلى ... وضم "انشزوا" (صـ)اف وقاك وأفضلا
و"يفصل" بالتخفيف (لـ)اح وقد (أ)رى ... و"أن كان" للشامي فامدد مسهلا
و"سال" بهمز (لـ)اح وهو (أ)مانة ... و"ودا" بضم (لـ)اح وهو (أ)خو اعتلا
ومد وقصر في "رءاه" (ز)يادة ... وفصل (شـ)ذى (مـ)ستحسنا ومكملا
ولم يختر التهليل (شـ)اهد (مـ)شهد ... وهلل وكبر واحمد الله (أ) فضلا

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

باب كيفية الجمع بالحرف وشروطه:

على الجمع بالحرف اعتماد شيوخنا ... فلم أر منهم من رأى عنه معدلا
لأن أبا عمرو ترقاه سلما ... فصار له مرقى إلى رتب العلا
ولكن شروط سبعة قد وفوا بها ... فحلوا من الإحسان والحسن منزلا
فمنها معال يرتقى بارتقائها ... ومنها معان يتقى أن تبدلا
فتقديس قدوس وتعظيم مرسل ... وتوقير أستاذ حلا رعيها علا
ووصل عذاب لا يليق برحمة ... وفصل مضاف لا يروق فيفصلا
وإتمامه الخلف الذي قد تلا به ... ويرجع للخلف الذي قبل أغفلا
ويبدأ بالراوي الذي بدأوا به ... ولكن هذا ربما عد أسهلا
وهذا تمام القول فيما قصدته ... فزيفه نقدا أو فأغمض تفضلا
وما الفضل إلا للجليل الذي أتى ... ب"حرز الأماني" القصيدة أولا
ويرحم ربي من رأى لي زلة ... فأصلحها أو نقص معنى فأكملا
وقد كملت أبياته مائة فمن ... أتى بمزيد فيه جاد وأفضلا
وأختم نظمي بالصلاة مكررا ... على نور أنوار الهدى ومطولا
محمد المهدى إلى الخلق رحمة ... ومنجى إذا طال الوقوف وموئلا

تلك هي قصيدة أبي الحسن القيجاطي التي كمل بها قصيدة أبي القاسم الشاطبي فأتى فيها بمسائل الخلاف التي جمعها من كتب الأئمة أبي علي الأهوازي وأبي محمد مكي وأبي عبد الله بن شريح، إلا أنه فيما يبدو لم يستوعب عامة ما بين الثلاثة وبين أبي عمرو الداني من وجوه الخلاف، ولذلك تعقبه بعض شراح نظمه بقوله: "ترك الناظم كثيرا من الاختلافات الواقع بين الأئمة الثلاثة الذين زعم أنه يأتي به في نظمه.

ومع هذا الإعواز الذي ذكر في قصيدته فإنها قد اشتهرت في الأفاق واعتمدها الأئمة في المشرق والمغرب،

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

وقد أسندها الحافظ ابن الجزري في النشر فقال :

"قرأتها على الشيخ الإمام الأديب النحوي المقرئ ابي جعفر أحمد بن يوسف بن مالك الرعيني في صفر سنة ٧٧١هـ، وحدثني ببعضها من لفظه القاضي الإمام العلامة أبو محمد إسماعيل بن هانئ المالكي الأندلسي في سنة ٧٦٩ ه قالا : قرأناها على ناظمها المذكور".

وتقل عنها في النشر أيضا الأبيات الثمانية المتعلقة بكيفية جمع القراءات، وقد ساقها ممزوجة بشرح القيجاطي لها لبيان مقاصده فيها، وناقشه في شروطه التي اشترطها للجمع وذكر أنها "ليست وافية بالقصد". انتهى كلام شيخنا الشيخ : الدكتور / حميتو حفظه الله من كتابه آنف الذكر فجزاه الله خيرا على خدمة علوم القرآن وتقبل الله منا ومنه صالح الاعمال وجعلها خالصة لوجهه الكريم إنه " نعم المولى ونعم النصير " والحمد لله رب العالمين.

تنسيق : طالب العلم /

جمعة بن عبد الله الكعبي

في بلاد المغرب العربي / بالرباط المحروسة :

بتاريخ : ٢٧ / ذي القعدة / ١٤٣٥ هـ